قال المقريزي لانهم كانوا اخواله قال غيره ولم يكن بينه
وبينهم عداوة فخرج بعد موت خديجة بثلاثة اشهر في ليال بقين
من شوال سنة عشر من النبوة هذا اعلى مرتبة في رجب لاعلى
ما جزم به انه في رمضان وعادة العلما انهم اذا مشوا في محل على
قول ومن اعترض على غيره لا يعد تناقضا لما ناله سلمه خرج
واللام للتعليل اي خرج للاذى الذي ناله من قريش بعد موت
ابي طالب وكان معه زيد بن حارثة فيما رواه ابن سعد من
جبير بن مطعم وذكر ابن عقبة وابن اسحاق وغيرهما انه
خرج وحده ماشيا فيمكن ان زيدا لحقه بعد ولا يرد ما بانه
انه صار يقيه بنفسه ولم يحك معه حلاوة كما زعم لان الاتي
انما هو كلام ابن سعد وحده الذي روى انه كان معه فاقام به
شهرا وقال ابن سعد عشرة ايام ورجح في المطالب بان
العشرة في نفس الطائف والعشرين فيما حولها وطريقها واقرب
منه ما قال شيخنا ان الشهر كانه في الطائف لكن ملك من بين
قبل اجتماعه بعبد ياليل وعشرة بعده لانه لم يرجع عقب دعائه
بل مكث يدعو الناس ان يسلموا الى الله تعالى وبدو علمه
واحدا واحدا رجاء ان احدا يجيبه فلم يجيبوه الى الاسلام
ولا الى النصرة والمعاونة وعند ابن اسحاق والواقدي وغيرهما
انه صلى الله عليه وسلم عمد الى عبد ياليل ومسعود وحبيب
بني عمرو بن عوف وهم اشراف ثقيف وسادتهم وعند احدهم
صفية بنت معمر القرشي الجمحي فجلس اليهم وكلمهم بما جاءهم له
من نصرته على الاسلام والقيام على من خالفه من قومه فقال
له احدهم هو يمرط ثياب الكعبة ان كان الله ارسلك وقال الثاني
اما وجد الله احدا يرسله غيرك وقال الثالث والله لا اكلمك ابدا
لئن كنت رسول الله لانت اعظم خطرا من ان ارد عليك الكلام
ولئن كنت تكذب على الله ما ينبغي لي ان اكلمك فقام صلى
الله عليه وسلم من عندهم وقد يئس من خير ثقيف وقال اذا
فعلتم ما فعلتم فاكتموا علي وكره ان يبلغ قومه عنه فيذئرهم
عليه فلم يفعلوا وقد اسلم مسعود وحبيب بعد ذلك وصحبا
كما جزم به في الاصابة وفي عبد ياليل خلف يأتي فلعل
المصنف اراد باشرافهم هؤلاء الثلاثة وكانه لم يعتبر غيرهم
او لانه دعاهم اولا لكونهم العظماء ثم عمهم الدعوة ففي رواية
انه لم يترك احدا من اشرافهم الا جاء اليه وكلمه فلم يجيبوه وخافوا
على احداثهم منه فقالوا يا محمد اخرج من بلدنا والحق بمجابك
من الارض واغروا به سفهاءهم وعبيدهم
يسبونه ويصيحون به حتى اجتمع الناس
عليه قال موسى بن عقبة ورموا عراقيبه جمع عرقوب

حفته

حفته لغطا كريش العراجيب بالحجارة فقعد والد صفين على طريقه
فلما مر بين صفيهم جعل لا يرفع رجليه ولا يضعهما الا رضخوهما بالحجارة
حتى اختضبت نعلاه بالدماء زاد غيره وهو سليمان التيمي
وكان اذا اذلقته الحجارة قعد الى الارض فيأخذون
بعضديه فيقيمونه مبالغة في اذاه او لم يطيقوه من القعود
بين نفسه وليتمكنوا من ادامة رميه بالحجارة في المرافق
والمفاصل التي الم اصابتهما اشد من غيرها فاذا اذلقي رجموه
وهم يضحكون قال ابن سعد وزيد بن حارثة يقيه بنفسه
حتى لقد شج في رأسه اي جرح في رأسه احترازا عن الوجه اذ الجراح
انما تسمى شجة اذا كانت في احدهما شجاجا بكسر المعجمة جمع
شجة بفتحها ويقال ايضا شجاجات كما في المصباح وفي البخاري
في ذكر الملائكة من بدء الخلق باب في التوحيد يختم ومسلم
في المغازي والنسائي في البعوث من حديث عائشة انها قالت
للنبي صلى الله عليه وسلم هل اتى عليك يوم اشد من يوم غزوة
احد قال لقد لقيت من قومك قريش وسقط المفعول في رواية
مسلم وثبت في البخاري بلفظ لقيت من قومك ما لقيت وابهمه
تعظيما وكان اشد بالرفع ولابي ذر بالنصب خبر كان واسمه
عائد الى مقدر وهو مفعول لقد لقيت ما لقيت منهم من قومك
قريش اذ كانوا سببا لذهابي الى ثقيف فهو من اضافة الشيء الى
سببه فلا يرد ان ثقيفا ليسوا قومه يوم العقبة طرف جزم
المصنف بانها التي بمنى وفيه ما فيه فان بين منى والطائف ولذا
قال شيخنا لعل المراد بها هنا موضع مخصوص اجتمع فيه مع
عبد ياليل لا عقبة منى التي اجتمع فيها مع الانصار اذ اي حين
عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال كذا في الحديث
والذي ذكره اهل المغازي ان الذي كلمه صلى الله عليه وسلم
عبد ياليل نفسه وعند اهل النسب ان عبد كلال اخوه لا ابوه
قاله الحافظ وغيره فلم يجبني الى ما اردت منه من النصرة والايواء
والاسلام فانطلقت وانا مهموم على وجهي قال المصنف اي الجهة
المواجهة لي وقال الطيبي اي انطلقت حيرانا هائما لا ادري
اين اتوجه من شدة ذلك فلم استفق اي ارجع لما انا فيه
من الهم الا وانا بقرن الثعالب فرفعت رأسي فاذا انا بسحابة قد
اظلتني فنظرت فاذا فيها جبريل على غير صورته زاد الاصابة
لمان انه لم يروه علما الا في حرا وعند سدرة المنتهى فناداني
فقال ان الله قد سمع قول قومك لك كما في الصحيحين فسقط
ما في قلم المؤلف والاحسن انه يعني بقومه قريشا وغيرهم
لا خصوص ثقيف لانهم وان كانوا قومه لا يتصف بعث اليهم
كغيرهم كلهم ليسوا اهله والاحتشاد يحتجان بها وما ردوا به

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)